الرد الجلي على المرجئ فواز المدخلي
وبيان زيف طعنه في العلامة الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فما زال أهل البدع في كل زمان ومكان يشغبون على أهل الحق المناصرين لعقيدة السلف الصالح ويطعنون فيهم ، وقد وقفت منذ أيام على طعن أحد المرجئة وهو المدعو (فواز بن علي المدخلي) في فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي – حفظه الله تعالى – واحتج على طعنه بمقاطع صوتية للشيخ فيها ثناء منه على جملة من المخالفين الذين لم يتضح له حالهم فيما يظهر ؛ كسلمان العودة وسفر الحوالي وناصر العمر وأبي إسحاق الحويني والشريم والبريك والطريفي ، وختم كلامه بقوله السيئ (وانكشف القناع يا عبد العزيز الراجحي) ! ولا شك أن كلامه هذا لنا معه عدة وقفات لابد أن يعلمها القراء الألباء وهي كالآتي :

<u>الوقفة الأولى</u> : إن الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي – حفظه الله تعالى – من كبار العلماء السلفيين في الوقت الحاضر وله جهود مشكورة في شرح كتب اعتقاد أئمة السلف من المتقدمين والمتأخرين فلا يكاد يخطر على بالك كتاب إلا وللشيخ شرح عليه أو تعليق ؛ وهذا لتمكنه في هذا الباب ، وله عناية كذلك بالحديث فشرح عدة كتب وعلى رأسها صحيح البخاري وتمت طباعته في (١٤) مجلداً ، وغير ذلك من مجهوداته القيمة التي استفاد منها المسلمون في كل مكان من بقاع الأرض .

والشيخ الراجحي معروف عند العلماء ؛ يعرفه القاصي والداني بقوته العلمية والثبات على العقيدة السلفية والمنهج الصحيح وعنايته الكبيرة بكتب السلف ، حتى إن كثيراً من الشيوخ يشبهه بشيخه العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى – .

فمهما حاول هؤلاء المغرضون – المرجئة وغيرهم – الطعن فيه فإن الله تعالى يرد كيدهم في نحورهم .

الوقفة الثانية : إن فوازاً المدخلي متعصب لشيخه المرجئ ربيع المدخلي وينشر مقالاته الإرجائية فهو على نفس المعتقد الفاسد الذي يدين به شيخه ، والعجب حقاً أن فوازاً هذا قد عاش مدة طويلة يحضر دروس الشيخين العلامتين أحمد النجمي وزيد المدخلي – رحمهما الله تعالى – وهما من كبار العلماء السلفيين في العصر الحاضر ومع ذلك لم يستفد منهما في باب الاعتقاد واتبع هواه فتابع ربيعاً المدخلي في الإرجاء وترك العقيدة السلفية .

الوقفة الثالثة : إن ما فعله فواز المدخلي ليدل دلالة واضحة على اتباع الهوى لأنه لم يتكلم بالعدل مع الشيخ والله تعالى يقول ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾[1] ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾[2] وقد أغاظه هو وغيره من المرجئة ؛ الفتاوى الصوتية التي أجراها بعض الإخوة مع فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز الراجحي حيث سألوه فيها عن أقوال ربيع المدخلي وذكروا اسمه صراحة فبين الشيخ أن هذه عقيدة المرجئة ، ولهذا السبب يحاول هؤلاء المرجئة إثارة الشغب حول هذا العالم الكبير لإسقاطه حتى يقولوا للناس كلامه في ربيع غير مقبول ! ولكنهم لا يستطيعون .

الوقفة الرابعة: إن قول المرجئ فواز المدخلي (وانكشف القناع يا عبد العزيز الراجحي) فيه سوء أدب شديد مع هذا العالم الكبير السائر على منهج السلف ، وفي هذا الفعل بيان صريح على كذب هؤلاء في دعواهم احترام أهل العلم ! إذ لو كانوا صادقين في ذلك ويحترمون أهل العلم حقاً لردوا على فواز المدخلي وبينوا بطلان قوله في العلامة الراجحي .

---

[1] - (سورة المائدة آية : ٨) .

[2] - (سورة الأنعام آية : ١٥٢) .

الوقفة الخامسة: إن ثناء الشيخ الراجحي على هؤلاء المخالفين لمنهج السلف إنما كان من باب حسن الظن بهم لأنهم يزعمون أنهم على عقيدة السلف ! ولعل الشيخ لم يطلع على أخطائهم ، ولو اطلع عليها لحذر منهم ، وكم من إمام أو عالم من العلماء قديماً وحديثاً قد أثنى على بعض أهل البدع لجهله بحالهم فإذا تبين له مخالفاتهم كان أشد الناس تحذيراً منها .

الوقفة السادسة: أيهما أشد خطراً يا فواز المدخلي : من يقرر عقيدة السلف وأخطأ في الثناء على بعض الأشخاص المنحرفين عن منهج السلف ؛ أمن يخالف عقيدة السلف وينصر عقيدة المرجئة ؟! لا شك أن الثاني أشد خطراً ، وأما الأول فهو سلفي وله عذره لأنه جهل حقيقة حال هؤلاء فأثنى عليهم لحسن ظنه بهم لأنهم يزعمون أنهم على عقيدة السلف ! ولم يتبين له حالهم على الوجه الصحيح .

الوقفة السابعة : إن صنيع المرجئ فواز المدخلي ليدل دلالة واضحة على سوء نيته في التعامل مع الآخرين لأنه قد يكون أراد بفعله هذا مع العلامة الراجحي أن يقول للناس إنه إخواني ! أو صاحب منهج منحرف ! وهذا كلام باطل جداً ومنكر من القول فإن الشيخ الراجحي ليس إخوانياً ولا يؤيد منهج الإخوان أو أي منهج فاسد وإنما هو على منهج السلف عقيدة وشريعة ويرد على الفرق والجماعات ومنها جماعة الإخوان ومن أكبر الأدلة على ذلك أنه بين مخالفات الإخوان في أكثر من موضع من مؤلفاته ومنها على سبيل المثال :

قال الشيخ الراجحي في بيانه بشأن الدستور المصري الجديد :

(هل الرئيس المنتخب محمد مرسي أهل لأن ينتخب لصلاحه في دينه وعقله أم لا ، ونحن إذا نظرنا إلى الرئيس محمد مرسي نجد أنه من حزب الإخوان المسلمين والمنهج العقدي الذي تسير عليه جماعة – الإخوان المسلمون – كما هو مسطر في كتبهم ومؤلفاتهم ومجلاتهم من عهد المؤسس حسن البنا إلى يومنا هذا ، وكما هو مسجل بأصوات المعاصرين ومسطر في مؤلفاتهم مثل محمد الغزالي ويوسف القرضاوي وعصام العريان وسعيد حوى وعبد المنعم أبو الفتوح ومن بنود هذا المنهج الذي تسير عليه الجماعة :

١ - موالاة اليهود والنصارى ومحبتهم إلا المحارب منهم .

٢ - الدعوة إلى التقريب بين الأديان الثلاثة : الإسلام واليهودية والنصرانية ، والاتحاد معهم ضد الإلحاد والإباحية .

٣ - الدعوة إلى التقريب مع الرافضة ، وأن الخلاف معهم ليس في العقيدة وإنما في الفروع .

٤ - الولاء والبراء عند حسن البنا مؤسس الجماعة متمثل بدعوة – الإخوان المسلمون – في القرن الرابع عشر لأنه الإسلام الذي جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم وعليه .

٥ - تضم الجماعة في صفوفها : النصارى والرافضة والصوفية ، والقبوريين ، والأشاعرة والماتردية تحت قاعدة : (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) .

٦ - تحارب الجماعة الدعوة لتصحيح العقيدة ، لأن هذا – بزعمهم – يفرق كلمة المسلمين .

٧ - تدعو الجماعة إلى الديمقراطية ، ومعناها : السلطة في الحكم تكون للشعب فالأمة مصدر السلطات بما في ذلك السلطة التشريعية ، وتقوم الديمقراطية على مبدأ الحرية الشخصية فللشخص في ظل الديمقراطية حرية التعبير والإفصاح ، أياً كان هذا التعبير ، ولو كان كفراً وسباً للدين ، ولهم حرية الفعل فله أن يفعل ما يشاء ويمارس ما يشاء ولو كان كفراً ، ما لم يتعارض مع القانون الوضعي بالبلاد .

والرئيس المصري المنتخب محمد مرسي على هذا المنهج العقدي الذي تسير عليه جماعة – الإخوان المسلمون – وقد سمعت بأذني تصريح محمد مرسي حينما كان مرشحاً للرئاسة قبل انتخابه ، في مساءلة له : (صرح بالحرية الشخصية للإنسان حرية التعبير والإفصاح ، وحرية الفعل والممارسة ، وصرح بأن خلافنا مع النصارى ليس خلافاً عقائدياً ، وصرح بأن قطع اليد في السرقة من المسائل الفقهية وليست من الحدود الواجب تنفيذها .

ولهذا لا أجد كبير فرق بين انتخاب أحمد شفيق العلماني ، وانتخاب محمد مرسي الإخواني ، لأنهما يلتقيان في المعتقد في الحرية الشخصية في التعبير والإفصاح ، والفعل والممارسة وفي موالاة اليهود والنصارى والرافضة ، فكل منهما لا يصلح للاختيار والانتخاب .)[٣]اهـ

وقال أيضاً في فتوى له حول انتخابات مصر :

(الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد: فلا أرى أن يختار للرئاسة من ينتمي إلى التيار العلماني، ولا ينتمي إلى الإخوان المسلمين، بل يكون الاختيار من أهل الحل والعقد ، لا من كل من أحد ، بل يكون لمن يقيم دين الله، كما ثبت في صحيح مسلم أنه قال :" لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان، ما أقاموا الدين " أو كما قال ..، فالاختيار من أهل الحل والعقد، وبقية الناس تبع لهم، لمن يقيم دين الله، ويحكم شريعة الله في عباد الله، أما اختيار من ينتمي إلى التيار العلماني أو إلى الإخوان المسلمين، فهذا انحراف عن دين الله، وخيانة لعباد الله . وفق الله المسلمين إلى الصواب، وسدد خطاهم وجنبهم الشطط والانحراف، وثبت الله الجميع على الهدى، وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .)[٤]اهـ

وقال أيضاً في مقال له بعنوان (بيان في حكم المظاهرات) :

(وإنكار المنكر على ولي الأمر بالخروج عليه بالمظاهرات وغيرها يترتب عليها مفاسد كبرى، أعظم مما يُطالب به من إصلاحات أو إزالة ظلمٍ أو غيرها. فمن هذه المفاسد:

١ - إراقة الدماء، وسفك الدماء يُعتبر من أعظم الجرائم بعد الشرك بالله تعالى.

٢ - اختلال الأمن، وهذا من أعظم البلايا والمصائب، فإنه لا طعم للحياة مع الخوف ، وقد امتن الله على قريش بالأمن، فقال تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) .

٣ - اختلال التعليم والصناعة، والتجارة والزراعة، واختلال الحياة كلها.

---

٣ - بيان بشأن الدستور المصري الجديد (ص : ٩ - ١٠) .

٤ - فتوى منشورة على موقع الشيخ بعنوان (حول انتخابات مصر) .

٤ - فسح المجال لتدخل الدول الأجنبية الكافرة.

٥ - فتح المجال للمفسدين في الأرض من عصابات كالسُراق، ونحـوهم، وعـصابات المنتهكين للأعراض، وغيرها من الفتن التي لا أول لها ولا آخر، وتأتي علـى الأخـضر واليابس.

وهذا فإني أُحذر أشد التحذير من الدخول في المظاهرات، أو المشاركة فيها، أو الحث أو التأييد، أو التجمهر، لأن هذه الأمور من العظائم وكبائر الذنوب.) [٥]اهـ وغـير ذلك من أقواله المكتوبة والمسموعة .

فلو كان الشيخ الراجحي إخوانياً أو متأثراً بمنهج الإخوان لما كتب هذا الكلام القـيم في بيان أخطائهم ، ولكنك لا تعقل ذلك أيها المرجئ فتباً لك .

وأخيراً : فإنني أنصح فوازاً المدخلي أن يتراجع عن هذا الباطل ولـيعلم أن ربيعـاً المدخلي أو غيره لن ينفعوه يوم القيامة ، كما أنصحه أن يطلب العلم ويسير على منهج السلف الصالح ويترك البدع الإرجائية وغيرها ويتبرأ منها فهذا خير له من التمادي في الباطل ، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخـر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الخميس : ١٠ / ذو القعدة / ١٤٣٥هـ

٤/ سبتمبر / ٢٠١٤م

alsalafy١٤٣٣@hotmail.com

٥ - فتوى منشورة على موقع الشيخ بعنوان (بيان في حكم المظاهرات) .